كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

الحياة الاجتماعية في مدينة طهران من خلال الرحلات اليابانية (١٩٠٠-١٩١٠م) (دراسة صورولوجية)

إعداد

د/ هاشم محمد هاشم

مدرس اللغة الفارسية وآدابها
قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة أسيوط

(العدد التاسع والثلاثون)

(الإصدار الأول ـ الجزء الأول)

(١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م)

الحياة الاجتماعية في مدينة طهران من خلال الرحلات اليابانية (١٩٠٠-١٩١٠م) (دراسة صورولوجية)

هاشم محمد هاشم
قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة أسيوط
البريد الإلكتروني : hashem.elkomey@yahoo.com

الملخص :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الصورولوجية التى أصبحت فرعاً من فروع الدراسات المقارنة التى تتبناها المدرسة الفرنسية، حيث إن الباحث في هذا النوع من الدراسات يقوم بدور المقارن والمدقق بين موضوع المقارنة الذي يرد في النصوص الأدبية المختلفة (أدب رحلة، رواية، مسرحية،...) لأدب ما وبين المصادر المتعلقة بموضوع المقارنة، وذلك بهدف توضيح صورة بلد من البلدان أو أمة من الأمم من خلال هذا الأدب، كما أن هذا النوع من الدراسات – صورولوجية– يعتمد على رؤية كاتب معين لبلد من البلدان الأجنبية التي عاش فيها أو سافر إليها. وتهدف هذه الدراسة إلى رصد أهم ملامح المجتمع الإيراني في مدينة طهران خلال الفترة من عام ١٩٠٠م حتى عام ١٩١٠م من خلال كتب الرحلات اليابانية، وذلك لوضوح الجانب الاجتماعى بشكل لافت داخل الرحلات اليابانية من حيث عدد السكان والأقليات الدينية والعرقية التي تسكن المدينة، وطبقات المجتمع وكذلك ما يتعلق بالطعام والشراب والملابس والمنازل في مدينة طهران. أما عن المنهج المستخدم فى هذه الدراسة فهو المنهج الصورولوجى المقارن والذي يقوم على عقد مقارنة بين نظرة الرحالة اليابانيين ورؤيتهم كما وردت في رحلاتهم لمدينة طهران وبين ما جاء في المصادر الأخرى سواء أكانت مصادر تاريخية أو جغرافية أو كتب رحلات أخرى – خاصة الرحلات الأوروبية– وغيرها من المصادر الأخرى.

الكلمات المفتاحية : الرحالات اليابانية – مدينة طهران – طبقات المجتمع – الأقليات الدينية والعرقية – ملامح الحياة الاجتماعية.

Social life in Tehran through the Japanese travels (1900-1910)

Photographic study

Hashem Muhamed Hashem
department of oriental languages at the faculty of Arts – Asyuit university – Egypt
Email : hashem.elkomey@yahoo.com

Abstract :

This study belongs to the photographic studies which has become a branch of the comparative studies which is adopted by French school in which the researcher compares subjects which relates to the different literary texts(travels literature , novels , play….etc) with the sources of comparison relating to the subject of comparison in order to point out the image of a country or a nation through such literature . This type of studies aims to depict the most important features of the Iranian society in Tehran through the period 1900 to 1910 through the books of the Japanese travels due to the clarification of the social side in the Japanese travels such as census , the religious ethical minorities which live in the city , the social strata , the food , drinking , clothing and homes in Tehran . The study uses the photographic method which depends on making comparisons between the visions of the Japanese travellers as depicted in their travels and what was written in the other sources whether they are historical, geographical sources or other travels books , especially the European travels .

Key words : The Japanese travels – Tehran city – society strata – the ethical and religious minorities – the most important features .

المقدمة

تُعد هذه الدراسة أحدى الدراسات الـ"صورولوجية" وهى نوع من أنواع الدراسات المقارنة التي تهتم بها المدرسة الفرنسية على وجه الخصوص، والتي تعتمد بشكل رئيس على عمل أدبي (أدب رحلة، رواية، مسرحية،...) توضح صورة بلد من البلدان أو أمة من الأمم من خلال هذا الأدب، كما أن هذا النوع من الدراسات – صورولوجية– يعتمد على رؤية كاتب معين لبلد من البلدان الأجنبية التي عاش فيها أو هاجر إليها[١]، حيث أصبح البحث في مجال صور الشعوب يمثل اتجاهًا حديثًا في الأدب المقارن، حيث ينظر الأدب المقارن إلى هذه الصور بوصفها مكونات للثقافة فضلًا عن كونها صورًا تحمل تجارب الشعوب الخاصة، وهذا الأمر يتماشي مع مفهوم الأدب المقارن وتوافقه مع النظرية النقدية المعاصرة خاصة مع النقد الثقافى أو الدراسات البينية، بمعنى أن دراسة صورة شعب ما في أحد الآداب من منظور الأدب المقارن لا يقف عند كونه مجرد وصف تحليلي ومقارنة منهجية لظواهر أدبية بغرض فهم أفضل للأدب أو فهم أفضل لجوهر الإنسان، بل يمكن القول: إن الأدب المقارن سوف يضل طريقه إذا ما انفصل عن القضايا الأساسية المتعلقة بالثقافة والهوية والقومية؛ حيث إن الدراسات الثقافية والأدب المقارن كليهما أصبح دراسة في حقل المعرفة البينية، وقد تحدث "كلود بيشوا" عن ذلك قائلاً: " إن دراسة الصورة التى يكونها مؤلف عن بلد أجنبى، طبقًا لتجربته الشخصية وعلاقاته وقراءاته، أمر مهم حين يكون هذا الكاتب ممثلاً حقيقيًا لبلاده، وعندما يكون قد مارس تأثيرًا حقيقيًا في أدب بلاده والرأى العام فيه...

(١) خليل بروينى: الأدب المقارن (دراسات نظرية وتطبيقية)، چاپ اول، سازمان مطالعات وتدوين كتب علوم انسانى دانشگاهها (سمت) مركز تحقيق وتوسعه اى علوم انسانى، تهران، ١٣٩٣هـ .ش(٢٠١٥م) ص ٦٠.

وصور بلدًا من البلدان في إطار مجموع أدب ما، على مدى تطوره، غالبًا ما تظهر تنوعًا هو نتاج تطور البلد الذي نتناوله وتطور المتلقى فى آن واحد، ولكى نرسمها يجب أن يكون لدينا إحصاء بكافة العناصر الأدبية التى تكونها، على أن نعطى لكل عنصر حقه من الأهمية"[١].

ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى رصد أهم ملامح المجتمع الإيراني في مدينة طهران خلال الفترة من عام ١٩٠٠م حتى عام ١٩١٠م من خلال كتب الرحلات اليابانية، وذلك لوضوح الجانب الاجتماعى بشكل لافت داخل الرحلات اليابانية وأيضًا لما يمثله الجانب الاجتماعى في الكشف عن صورة الآخر ومعرفته معرفة جيدة.

أهداف الدراسة :

١- وصف الرحلات اليابانية الثلاث وأصحابها.

٢- التعرف على المجتمع الإيراني في مدينة طهران من حيث عدد السكان والأقليات الدينية والعرقية التي تسكن المدينة، وطبقات المجتمع، من خلال وصف تلك الرحلات ومقارنته بما جاء في المصادر والمراجع الأخرى.

٣- رصد أهم ملامح تطور المجتمع التي شهدتها مدينة طهران (١٩٠٠-١٩١٠م) مثل ما يتعلق بالطعام والشراب والملابس، والعادت والتقاليد من خلال تلك الرحلات.

منهج الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الصورولوجية التى أصبحت فرعًا من فروع الدراسات المقارنة التى تتبناها المدرسة الفرنسية، حيث إن الباحث في هذا النوع من الدراسات يقوم بدور المقارن والمدقق بين موضوع المقارنة الذي يرد في

(١) محمد الشحات: سرديات بديلة، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٢٣١- ٢٣٥.

النصوص الأدبية المختلفة لأدب ما وبين المصادر المتعلقة بموضوع المقارنة، وتقوم هذه الدراسة حسب المنهج الصورولوجى المقارن بعقد مقارنة بين نظرة الرحالة اليابانيين ورؤيتهم كما وردت في رحلاتهم لمدينة طهران وبين ما جاء في المصادر الأخرى سواء أكانت مصادر تاريخية أم جغرافية وغيرها من المصادر الأخرى.

حدود الدراسة:

تعتمد الدراسة في عرضها لأهم الملامح الاجتماعية في مدينة طهران خلال الفترة من ١٩٠٠م حتى١٩١٠م على ثلاثة كتب فقط من كتب الرحلات اليابانية الأحد عشر التي تم ترجمتها من اللغة اليابانية إلى اللغة الفارسية؛ ذلك لأن تلك الكتب الثلاثة هي التي سجلت تلك الفترة، ويمكن عرض تلك الكتب الثلاثة حسب ترتيبها الزمني كالتالي:

١- ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٠هـ ش(٢٠١٢م).

٢- سوزوكي شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژاپى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ ش(٢٠١٥م).

٣- اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وزارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ ش(٢٠١٥م).

ويرجع السبب في اعتماد الدراسة في رصدها لأهم ملامح المجتمع فى مدينة طهران خلال تلك الفترة على كتب الرحالة اليابانيين إلى ثلاثة أسباب: أولها: أن الرحالة اليابانيين في رصدهم لأحوال المجتمع الإيراني بشكل عام، وأحوال مدينة طهران بشكل خاص لم يتأثروا بالمصالح الشخصية والسياسية والآراء الدينية، وذلك على عكس بعض الرحالة الأوروبيين الذين كانت نظرتهم لإيران متأثرة بمصالح دولهم التابعين لها، أو كانت نظرتهم متأثرة بفكرتهم المسبقة – غالبا كانت فكرة سلبية– عن الإسلام في إيران، أما السبب الثاني: فيتعلق بكتب الرحالة اليابانيين ذاتها حيث إنها كتب حديثة الترجمة من اللغة اليابانية إلى اللغة الفارسية ، فأول ترجمة لتلك الرحلات اليابانية إلى اللغة الفارسية كانت ترجمة الدكتور "هاشم رجب زاده" لرحلة "يوشيدا ماساهارو"، وذلك عام ١٣٧٣ هـ.ش(١٩٩٤م)، وتم إعادة طباعتها مرة أخرى عام ١٣٩٠ هـ.ش (٢٠١٢م)، ومن ثم فإن هذه الكتب تُعد مصادر جديدة ورؤية جديدة لم يتم دراستها بشكل واضح، حيث لم يصل لعلم الباحث وجود دراسة حول هذه النقطة في حقل الدراسات الشرقية في العالم العربي سوى دراسة واحدة، قام بها الدكتور/خالد محمد إبراهيم إبراهيم سلامة، تحت عنوان "الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٦م-١٩١١م) من خلال رحلتي "سوزوكي شين جوء" و "اوءبا كاگه آكى" بحث منشور بالمجلة العلمية ، لكلية الآداب بجامعة أسيوط ، عدد رقم ٦٤ ، أكتوبر ٢٠١٧م، أما السبب الثالث : فيرجع إلى تميز هذه الرحلات بأنها تحمل روحًا جديدةً ونظرةً وأسلوبًا جديدًا مختلفًا عن كتب الرحالة الأوروبيين أو حتى كتب الرحالة العرب الذين زاروا إيران من قبل، حيث إن كتب الرحالة اليابانيين تحمل في طياتها روح الشرق الأقصى وثقافته، وذلك يظهر من خلال المعلومات والمقارنات الكثيرة بين الحياة في إيران وفي اليابان والتي تضمنتها

معظم الرحلات اليابانية موضع الدراسة، وكذلك تظهر فيها الشخصية والثقافة اليابانية على وجه الخصوص.

أولا : التعريف بالرحلات اليابانية وأصحابها:

١- رحلة "ماساجى اينووه" عام ١٩٠٢م.

صاحب الرحلة:

هو "ماساجى اينووه" ولد عام ١٨٧٦م في أحدى قرى ولاية "هيوغو" ، والتحق بمدرسة "هوغمى-گيجوكو" والتي تعرف الآن باسم مدرسة "ساسايا ما الابتدائية"، وكان شغفه بقضية الصراع بين اليابان والصين دافعًا من دوافع رغبته في زيارة آسيا الوسطى، وفي عام ١٨٩٢م التحق بالأكاديمية البحرية اليابانية رغبة منه في المشاركة في حرب اليابان ضد الصين، إلا أن مديري الأكاديمية رفضوا ذهابه إلى الحرب وأمروه باستكمال دراسته في الأكاديمية، ومع فشل "ماسوجي" في إقناع مديري الأكاديمية برغبته قرر الخروج من الأكاديمية وعدم استكمال الدراسة، حتى يستطيع الذهاب إلى الحرب إلا أنه لم يوفق في ذلك.(١)

ثم التحق "ماساجى اينووه" عام ١٨٩٦م بجامعة "واسدا" لدراسة الاستشراق بكلية العلوم السياسية، وفي عام ١٨٩٩م أنهي دراسته في مدرسة "الحرف والصناعات بطوكيو"، وفي نفس العام سافر إلى مدينة "فينا" عاصمة النمسا كمبتعث لدراسة القانون بكلية الحقوق، إلا أنه في عام ١٩٠٢م قام بتغيير طبيعة دراسته وبعثته، حيث التحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة "برلين" بألمانيا، وفي فترة توقف الدراسة في فصل الصيف قرر "ماساجي" القيام برحلته

(١) ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده وكينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٠هـ ش(٢٠١٢م)، ص٤٠.

لآسيا الوسطي[١]، بعد ذلك عاد "ماساجى اينووه" إلى اليابان، وبدأ في تقلد عدد كبير من المناصب الهامة في الدولة، سواء كانت هذه المناصب داخل اليابان أو خارجها، وقد شهدت هذه الفترة الكثير من التغيرات السياسية والاقتصادية العالمية ، مثل الحرب العالمية الأولي والثانية ، وكذلك حروب منطقة الشرق الأدنى وصراع الدول الغربية في هذه المنطقة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وقد توفي "ماساجي" في ١٩ يناير ١٩٤٧م.[٢]

وصف الرحلة:

بدأت رحلة "ماساجي" من النمسا في يوم ١٦ أغسطس عام ١٩٠٢م، واستمرت رحلته حتى شهر أكتوبر من عام ١٩٠٢م، وفي هذه المدة زار تركستان والقوقاز وإيران ثم روسيا، قضى منها عشرين يوما في إيران، بدأت من يوم ١٠ سبتمبر ،حتى يوم ٣٠ سبتمبر من نفس الشهر، أما عن المدة التي قضاها "ماساجي" في مدينة "طهران" فتبلغ تقريبًا خمسة أيام، بدأت من ليلة ١٥ سبتمبر، حتى ليلة ٢٠ سبتمبر عام ١٩٠٢م. [٣]

(١) ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده وكينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٠هـ ش(٢٠١٢م)، ص٤٢.

(٢) المرجع السابق، ص٤٦.

(٣) هاشم رجب زاده: جستارهاى ژاپنى در قلمرو ايران شناسى، چاپ اول، انتشارات موقوفات افشار، تهران، ١٣٨٦هـ ش(٢٠٠٨م)، ص٥١٨-٥١٩.

٢- رحلة " سوزوكي شين جوء" عام ١٩٠٥م.

صاحب الرحلة:

هو "شين جوء سوزوكى" ولد في ٤ ديسمبر عام ١٨٧٣م في مدينة "ساسا ياما" بولاية "كيوتو"، في البداية التحق "سوزوكى" بمدرسة بوذية، وفي مرحلة الشباب قرر "سوزوكى" أن يسافر حول العالم، فسافر في البداية إلى أمريكا، وعمل في مدينة "نيويورك" في مكتب لإحدى المؤسسات البوذية، وقضي في هذا العمل مدة ٨ سنوات بعدها قرر أن يطوف العالم، حيث سافر إلى أوروبا وتركيا وروسيا وإيران والهند وأمريكا الجنوبية.(١)

بعد انتهاء رحلة "سوزوكي"، بزيارته لأمريكا الجنوبية والتي استمرت من عام ١٩١٢م إلى عام ١٩١٣م. قرر العودة إلى اليابان، وهناك بدأ العمل بالتدريس، حيث درس لمدة سبع سنوات في جامعة "نيچى رن شو" والتي تعرف حاليا باسم جامعة "ريشو" وأيضًا درس في مدرسة "اوتارو" التجارية، والتي تعرف حاليًا باسم جامعة "اوتارو" للعلوم التجارية، وفي عام ١٩١٤م حصل "سوزوكى" على منصب "كبير الرهبان" ومن ثم أصبح الرئيس رقم ٢٤ لمعبد "هوميوءجى" في طوكيو، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٤م، والجدير بالذكر هنا أن "سوزوكي" كان نشيطًا في مجال الخدمة المجتمعية وحريصًا على العمل التطوعى.(٢)

---

(١) سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابنى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ ش(٢٠١٥م)، ص ٩-١٠.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠.

وصف الرحلة:

لقد انطلق "سوزوكي" في رحلته إلى إيران من مدينة نيويورك بأمريكا يوم ١٨ أكتوبر ١٩٠٥م . ووصل إلى مدينة وميناء "انزلي"الإيرانية – في يوم١ديسمبر ١٩٠٥م حيث بقى فيها حتى ٨ فبراير ١٩٠٦م أي أنه قضى في إيران تقريبًا شهرين[١]، قضى منهما يومين فقط في مدينة طهران ، فقد وصل إلى مدينة "طهران" في يوم ١٤ ديسمبر، وغادرها الساعة [٢] الظهر يوم ١٦ ديسمبر ١٩٠٥م،٢ وهي مدة قصيرة جدًا بالنسبة لزيارة عاصمة دولة من الدول[٣]، ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى سببين رئيسيين :

الأول: هو الأحداث التي كانت تشهدها مدينة" طهران" في ذلك الوقت من اضطرابات بسبب الثورة المشروطية والصراع بين المعارضين وبين الشاه "محمد علي شاه" القاجاري.

والسبب الثاني: هو انطباع "سوزوكي" عن مدينة "طهران"؛ حيث إنه لم ينجذب إليها، وكان يرى فيها مدينة عادية.

---

(١) سوزوكى شين جوء: سفر نامة سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمة هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ ش(٢٠١٥م)، ص٣٣-٣٤.

(٢) خالد محمدابراهيم سلامة : الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٦-١٩١١م) من خلال رحلتي "سوزوكي شين جوء" و "اوءبا كاگه آكى"، المجلة العلمية لكلية الآداب بجامعة أسيوط ، عدد رقم ٦٤ ، أكتوبر ٢٠١٧م، ص٤٩.

(٣) سوزوكى شين جوء: سفرنامة سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمة هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا ، مرجع سابق، ص٤١، ٦٢.

٣- رحلة " اوءبا كاگـه آكى" عام ١٩١٠م:

صاحب الرحلة:

هو "كاگـه آكى اوءبا" وفي بعض كتاباته كان يوقع باسم "كاكوء"، ولد "كاگـه آكى اوءبا" عام ١٨٧٢م في "چوء فو" والتي تعرف حاليا باسم "شيمو نوسه كي" بولاية "ياماگوچى"، رحل في شبابه إلى مدينة "طوكيو"، والتحق هناك بإحدى المداس الابتدائية، ثم عمل مساعدًا في أحد المحلات، وفي تلك الأثناء التحق بفصول مسائية لتعليم اللغة الإنجليزية واللغة الروسية، وفي عام ١٨٩٦م سافر إلى مدينة "ولاديوستك" الروسية وعمل مترجمًا في وزارة التجارة، وبعد مدة عاد إلى اليابان مرة أخرى، ثم عمل مترجمًا للغة الروسية في القوات البرية، ثم عمل كمترجم للغة الروسية في مقر قيادة أركان حرب الجيش الياباني، في عام ١٩٠٦م، عاد "كاگـه آكى اوءبا" مرة أخرى إلى مدينة "ولاديوستك" الروسية ، وهناك تم القبض عليه بتهمة الالتحاق بحزب الثورة الروسي، وقضى مدة في السجون الروسية، وبعد الخروج من السجن عاد مرة أخرى إلى اليابان .وفي هذه الفترة عمل مراسلاً لجريدة "اوساكا ماينيچى" (١).

عمل "كاكوء" أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م-١٩١٨م) مراسلاً عسكريًا عبر مناطق القتال إلى اليابان وكذلك عمل مراسلاً أثناء الانقلاب في روسيا عام ١٩١٧م٢، بعد ذلك عمل رئيسًا لتحرير جريدة "توكيو آساهي"، وفى عام ١٩٢١م سافر إلى سيبريا بصفته مراسلاً خاصا لجريدة "يوميوري" وكان يرسل

(١) خالد محمد ابراهيم سلامة : الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٦-١٩١١م) من خلال رحلتي "سوزوكي شين جوء" و "اوءبا كاگـه آكى"، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢) اوءبا كاگـه آكى: سفرنامۀ ايران و وزارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنـگ از شمال بـه جنوب جهان، ترجمـۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئـه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ ش(٢٠١٥م)، ص١٢.

تقاريره إلى اليابان من "چيتا" في جنوب شرق سيبريا، وهناك تم إلقاء القبض عليه وسجن فترة، وأيضا في نهاية عام ١٩٢٢م تم إلقاء القبض عليه من جهاز الأمن الروسي المعروف وقتها باسم (جي.بي.يو) G.P.U ، والذي تغير فيما بعد إلى اسم (كي.جي.بي) K.G.B وأفرج عنه بعد فترة، وأصبح شخصًا غير مطلوب أمنيًا وطلب منه مغادرة روسيا ، إلا أنه لم يعد إلى اليابان، حيث وصل خبر وفاته إلى اليابان في عام ١٩٢٤م، وربما يكون قد قتل أو أعدم من قبل جهاز (جي.بي.يو) G.P.U الروسي(١).

وصف الرحلة:

بدأت رحلة "كاگه آكى اوءبا" لإيران أواخر شهر أغسطس عام ١٩١٠م حيث انطلق من مدينة "سان بطرسبرج" الروسية، متجهًا منها صوب إيران التي يشير "كاگه آكى اوءبا" إلى أنه ليس أول ياباني يزورها فقد سبقه ثلاثة أو أربعة وفود- رحلات- يابانية، ويرى أن هذه الرحلات لم تغطِّ الكثير عن إيران ، فكل ما يعرفه اليابانيون عن إيران معلومات سطحية وبسيطة٢، وقد قضى "كاگه آكى اوءبا" في مدينة "طهران" تقريبًا ٣١ يومًا، بداية من يوم ٢٩ سبتمبر حتى يوم ٣٠ أكتوبر، حيث غادرها متجهًا إلى منطقة بلاد ماوراء النهر(٣).

(١) اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وزارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ ش(٢٠١٥م)، ص١٣.

(٢) اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وزارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٢.

(٣) المرجع السابق، ص ٩٦.

ثانيا : توصيف المجتمع الإيرانى داخل مدينة طهران(١٩٠٠-١٩١٠م) :

١- عدد سكان مدينة طهران:

يمثل عنصر السكان العنصر الرئيس في تكوين المدن وتأسيسها، حتى إن تصميم بعض المدن يخضع لتنوع عنصر السكان المكون لها مثلما يخضع كذلك للظروف الطبوغرافية والتاريخية، وعليه يكون عنصر السكان هو المصدر الأكثر فاعلية في تكوين المدن الكبرى، حيث يتألف من المواطنين الأصليين منذ القدم والجماعات المهاجرة، وينشأ عن هذا الامتزاج مجتمع حضري متعدد المشارب[١].

وينطبق القول السابق على مدينة طهران، ففى بداية الأمر كانت طهران عبارة عن قرية نائية بالقرب من "الري"، وبسبب الظروف التاريخية، واتخاذها عاصمة للدولة القاجارية في عهد "آقا محمد خان"[٢] بدأت التوسعات فى المدينة، وفي الوقت نفسه بدأت الهجرات تتوالي على المدينة؛ وذلك لأهميتها السياسية

(١) جينيفرسكيرس: الثقافة الحضرية في مدن الشرق استكشاف المحيط الداخلي للمنزل، ترجمة ليلي الموسوي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٤م، ص ٤٩.

(٢) هو مؤسس الدولة القاجارية وأول ملوكها، ولد في منطقة دشت اشرفى بناحية گرگان في عام١١٥٥هـ/ ١٧٤١م، استطاع الشاه "آغا محمد خان القاجاري" السيطرة على إيران بعدما أطاح بخلفاء "كريم خان زند"، اعلن في عام ١٢٠٠هـ.ق تأسيس دولته واتخذ من مدينة طهران عاصمة له، كان الشاه "آغا محمد خان القاجاري" محب للسلطة وللجاه والمال وكان كذلك حاد الطباع وعنيف ويتصف بالقسوة، وتوفي في عام ١٢١١هـ/١٧٩٧م وهو في سن ٦٣ عاما بالقرب من قلعة "شوشي"، راجع: غلامرضا ورهرام: نظام سياسى =وسازمان هاى اجتماعى ايران در عصر قاجار، چاپ اول، انتشارات مهارت، تهران، ١٣٨٥هـ.ش(٢٠٠٧م)، ص٥١-٥٧، انظر كذلك عبدالعظيم رضائى: تاريخ ده هزار سالۀ ايران (از سلسه افشاريه تا انقراض قاجاريه)، جلد چهارم، انتشارات در- چاپ وانتشارات اقبال، تهران، ١٣٧٨هـ ش(٢٠٠٠م)، ص٧٩-٨٤.

والإدارية في ذلك الوقت بالإضافة إلى أنها أصبحت مقرًا للسفارات والقنصليات الأجنبية، وهذا الأمر أدى إلى تنوع عنصر السكان داخل المدينة، وبالتالي تنوعت طبيعة المجتمع داخل مدينة طهران.

لقد اهتم بعض الرحالة اليابانيين في زيارتهم إلى إيران بتحديد عدد سكان إيران، وذكر عدد سكان كل مدينة قاموا بزيارتها، وهناك من ذهب أبعد من هذا حيث ذكر أسباب الكثافة السكانية في بعض المناطق وقلتها في مناطق أخرى، فيذكر "اوءبا" بعض هذه الأسباب التى أثرت على توزيع السكان في إيران قائلا:" إن مناطق إيران الشمالية ذات طقس جيد ومعتدل، وخصبة التربة وصالحة للإنتاج؛ لذلك فإن كثافة السكان في الشمال أكثر من الجنوب، مثال على ذلك ففي شمال إيران طهران يبلغ سكانها ٢٥٠٠٠٠ نسمة، وتبريز ٣٠٠٠٠٠ نسمة، في مقابل ٨٠٠٠٠ نسمة عدد سكان أصفهان التي تقع في الطريق ما بين العاصمة وشواطيء الخليج الفارسي، وعدد سكان كل مدينة من مدن همدان وكرمانشاه – الواقعة في الطريق مابين طهران وبغداد– يبلغ ٥٠٠٠٠ نسمة فقط."(١)

من البديهى أن يصبح لمدينة طهران بعد اختيارها عاصمة خصوصية – خاصة فيما يتعلق بتركيبتها السكانية – حيث إن المدينة كانت باستمرار تتعرض

(١) "نواحى شمالى ايران بر روى هم آب وهواى خوب ومعتدل وحاصلخيزى واستعداد توليد دارد، از اين رو، تراكم جمعيت در شمال بيشتر است ودر جنوب كمتر، براى نمونه، تهران با ٢٥٠٠٠٠ و تبريز ٣٠٠٠٠٠ نفر جمعيت در شمال ايران است، در مقابل جمعيت شهر اصفهان در نيمه راه پايتخت به كناره اى خليج فارسى فقط ٨٠٠٠٠ نفر است و شمار ساكنان هر يك از شهرهاى همدان وكرمانشاه– در مسير تهران به بغداد– فقط ٥٠٠٠٠ نفر." راجع اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و ورارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٧٨.

لهجرات سكانية متتالية، وهذا الأمر أدى إلى زيادة سريعة نسبيًا في عدد سكانها، وهذه الزيادة أثرت في بنية المجتمع الطهراني، وعلى الشكل العام للمدينة من الناحية الاجتماعية والعمرانية والأمنية والاقتصادية، حيث إن "المدينة تعرضت لأكبر قدر من التغيير السريع، فقد كانت المدينة لا تزال محصورة ضمن أسوار القرن السادس عشر والمرممة عدة مرات، حتى إنها ما عادت قادرة على القيام بوظيفتها بشكل فعال، وقد تضاعف عدد السكان إلى درجة أن الاستيطان قد انتشر خارج الأسوار مسببًا مشاكل أمنية...أما النتيجة المباشرة لهذه التوسعات فكانت تثبيت المناطق الإدارية والتجارية في جنوب المدينة، واستمرت منطقة "أرك" في أداء وظيفتها كمسكن شتوى وكمركز إداري..."١.يمكن توضيح تصاعد عدد سكان مدينة طهران من خلال الجدول التالي:

الرحلة	عدد سكان إيران	عدد سكان طهران	عدد الأجانب في طهران	تاريخ الاحصاء
"ماساجى"	٩ إلى ٩ ونصف مليون نسمة	٢١٠ ألف نسمة	من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ شخص	١٩٠٢م
"سوزوكى"	٩ إلى١٠ مليون نسمة	٢٢٠ الف نسمة	٨٠٠ شخص	١٩٠٥م
"اوءبا"	١٠ مليون ومئة وخمسة وخمسون ألف نسمة	٢٥٠ ألف نسمة	لم يحدد	١٩١٠م

يتبين من الجدول السابق أن تلك الفترة شهدت زيادة تصاعدية شبه ثابتة في عدد سكان مدينة طهران، مما أدى إلى ازدحام المدينة بالسكان، وعلى الرغم من

(١) جينيفرسكيرس: الثقافة الحضرية في مدن الشرق استكشاف المحيط الداخلي للمنزل، ترجمة ليلي الموسوي، مرجع سابق، ص ٥٧.

ذلك لم نلحظ وجود محاولات من قبل حكام الدولة القاجارية في العقد الأول من القرن العشرين لاتخاذ إجراءات بتوسعة المدينة مثل تلك التوسعات التي قام بها "ناصر الدين شاه"[١].

٢- الأقليات الدينية والعرقية في مدينة طهران:

تتميز إيران بخاصية تعدد القوميات والعرقيات التي تسكنها، وكذلك تتميز بسمة أخرى، وهى تعدد الديانات – وإن كانت الأغلبية العظمي للدين الإسلامى–، وربما يعتقد البعض أن هذه نقطة ضعف داخل المجتمع الإيرانى حيث لا يوجد روابط مشتركة بين هذه الأقليات العرقية والدينية، لكن الواضح أن المجتمع الإيرانى يتعامل مع هذه القضية منذ القدم بنظرة المواطنة، والتى تتلخص في أن "المواطن هو الشخص الذي يُقبل كعضو في المجتمع، ويتمتع بحقوقه الاجتماعية والسياسية، ويمكنه الاستفادة من المزايا الممنوحة له، ووفقًا لذلك لا شك في أن المواطنة بهذا المعنى تعترف بحق الأفراد في التمتع بحقوقهم ومسؤوليتهم الجماعية التى تستند إليها إدارة الأمور..."[٢]، مع ملاحظة وجود بعض الحيود عن هذا الطريق في بعض الفترات في التاريخ الإيراني.

---

١ بعد زيادة عدد سكان مدينة طهران بسبب الهجرات المتتالية عليها وبسبب الفيضان الذي ضرب المدينة أمر ناصر الدين شاه في ديسمبر عام ١٨٦٧م بإعادة بناء مدينة طهران، حيث بدأ في هدم الأسوار القديمة وضم الضواحى الشمالية للمدينة مع توسعة المدينة لأربع أضعاف حجمها الأصلى، ثم أحاطها بسور جديد وأقام بها أبراجًا وأحاطها بخندق مائى، مع تزيين بوابات المدينة، كما أن هذه التوسعات ساعدت على تطوير شمال طهران. راجع المرجع السابق، ص ٥٧-٥٨.

(٢) رضا عيسي نيا: المواطنة في الجمهورية الإسلامية في إيران المباديء والأسس، ترجمة عباس جواد، الطبعة الأولى، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامى، بيروت، ٢٠١٨م، ص١٨.

عندما أُتخذ من مدينة طهران عاصمة للدولة القاجارية أصبحت مستقرًا للكثير من الأقليات المتعددة التي هاجرت إلى طهران واستقرت فيها، إما لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية، ولقد اهتم "ماساجى" و"سوزوكى" بتوضيح التركيبة السكانية لمدينة طهران، حيث جاءت التركيبة السكانية للأقليات الدينية في مدينة طهران في رحلتهما كالتالي:

الرحلة	اليهود	الأرمن	الزردشتيون	تاريخ الاحصاء
"ماساجى"	٤٠٠٠ نسمة	١٠٠٠ نسمة	بعض المئات	١٩٠٢م
"سوزوكى"	٤٠٠٠ نسمة	١٠٠٠ نسمة	بعض المئات	١٩٠٥م
اوءبا	لم يحدد	لم يحدد	لم يحدد	----

يتبين من خلال الجدول السابق عدة ملاحظات هى:

أ- ثبات عدد الأقليات الدينية في مدينة طهران في المدة ما بين زيارة "ماساجى" عام ١٩٠٢م وزيارة "سوزوكى" عام ١٩٠٥م، فعدد اليهود ظل كما هو ٤٠٠٠ نسمة، وعدد الأرمن ١٠٠٠ نسمة، ويشير الباحث هنا إلى مسألة جديرة بالملاحظة، فقد ورد في السجلات الرسمية لبلدية مدينة طهران أن أعداد اليهود والأرمن والزردشتيين ساكنى المدينة عام ١٣٠١هـ.ق (١٨٨٣م) أكثر من تلك الأعداد الواردة في رحلتي "ماساجى" و"سوزوكي" ويمكن تفصيل ذلك في الجدول التالى[١]:

الأقلية	ذكور	اناث	الجملة	ملاحظات

(١) جعفر شهرى (شهرى باف): تاريخ اجتماعى تهران در قرن سيزدهم زندگى ، كسب،كار، جلد اول، چاپ دوم، مؤسسه خدمات فرهنگى رسا، تهران، ١٣٦٩هـ ش(١٩٨١م)، ص٦٦.

اليهود	٣٠٠٥	٢٨٧٦	٥٨٨١	----
الأرمن	١٦٣٣	١٦١٤	٣٢٤٧	----
الزردشتيون	٣٥٤	٢٥١	٦٠٥	----

وبناء على الأرقام السابقة يرى الباحث أن عدد الأقليات الدينية عام ١٨٨٣م أكثر منها قبل زيارة "ماساجى" و"سوزوكى" فكيف يقل العدد؟ في حين أن المعروف أن مدينة طهران كانت جاذبة، وليست طاردة للأقليات؟ وإجابة هذا السؤال تكمن في طبيعة كل أقلية من تلك الأقليات؛ فاليهود كان عددهم في عام ١٨٨٣م هو ٥٨٨١ يهوديًا يسكنون مدينة طهران إلا أن العدد قد قل ليصبح في عام ١٩٠٥م تقريبًا ٤٠٠٠ يهوديًا، والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى الهجرات المتتالية التي قام بها اليهود في نهاية القرن التاسع عشر إلى القدس، فقد بدأت أول هجرة ليهود إيران إلى القدس عام ١٨٨٤م، وكانت البداية من يهود شيراز، أما عن ثاني مجموعة فكانت من يهود طهران[١]، ثم تتابع عدد هجرات يهود طهران إلى القدس، فتذكر أحدى الإحصائيات أن عدد يهود إيران قبل ظهور دولة اسرائيل كان

(١) لا تُعد هذه الهجرة هى الهجرة الأولى لليهود خارج إيران في القرن التاسع عشر، فلقد هاجر يهود إيران قبل هذه الهجرة هجرات متعددة منها إلى بغداد وتركيا وتركستان، وهذا بسبب الاضطهاد الذي كان يتعرض له اليهود من قبل حكام الدولة القاجارية ومن سبقهم =من حكام الدولة الافشارية والزندية، فقبل هذه الهجرة بحوالى ٣٠ سنة مثل يهود شيراز الثلثين من عدد مهاجرين إيران. راجع حبيب لوى: تاريخ يهود ايران وقسمتهائى از تواريخ بعضى از ملل وابسته بتاريخ يهود ميباشد، جلد سوم، چاپ اول، تهران، ١٣٣٩هـ ش(١٩٥١م)، ص ٦٥٤ .

تقريبًا ١١ ألف يهوديٍّ[١]، أما الزردشتيون فقد نالوا مكانة جيدة في عهد "ناصر الدين شاه" بعد قرون من الاضطهاد والتهميش، كما كان لبعضهم دور في الثورة الدستورية سواء بالمال أو بحمل السلاح خاصة ضد استبداد الشاه القاجارى "محمد علي"، إلا أن مكانتهم زادت في العصر البهلوى، وهذا الأمر يتناسب مع توجه الدولة، والأيديولوجية التي تبناها "رضا شاه بهلوى" ومن بعده ابنه "محمد رضا بهلوى" بالتمسك بكل ما يشير إلى تاريخ إيران القديم[٢]، وعليه فمن البديهي أن يقل عدد اليهود داخل مدينة طهران كما ذكره "ماساجى" و"سوزوكي".

ب- يتبين أن عدد اليهود ساكني مدينة طهران هو العدد الأكثر والأكبر من بين الأقليات الأخرى التي سكنت المدينة، وهناك عدة أسباب أدت إلى ذلك، أولها : أن التمييز والاضطهاد قد خف عن يهود إيران في عهد "ناصر الدين شاه"، خاصة بعد استقدام عدد من المستشاريين الأوروبيين اليهود؛ مما شجع بعض العائلات اليهودية على الانتقال إلى مدينة طهران والاستقرار بها، خاصة من كانوا يعملون بالتجارة، والتي تحول مركزها إلى مدينة طهران بحكم أنها عاصمة الدولة.

ج- لم يذكر "اوءبا" أي تفاصيل أو معلومات عن عدد سكان الأقليات الدينية في مدينة طهران، ويرى الباحث أن ذلك غريبًا عن شخصية " اوءبا" الذي أساس عمله -كصحفي- يدفعه للبحث عن مثل هذه المعلومات خاصة مع حساسية وضع هذه الأقليات في المجتمعات الشرقية.

---

(١) حبيب لوى: تاريخ يهود ايران وقسمتهائى از تواريخ بعضى از ملل وابسته بتاريخ يهود ميباشد، جلد سوم مرجع سابق، ص ٦٥٤-٦٥٥.

(٢) بهمن انصارى: زردشت وزردشتيان، چاپ اول، د.ن، تهران، ١٣٩٦هـ ش(٢٠١٨م)، ص ٥٨-٥٩.

أما فيما يخص تحديد عدد سكان الأقليات العرقية في مدينة طهران فلم يذكر أي من الرحالة اليابانيين إحصاء لأعداد هذه الأقليات العرقية التى تسكن المدينة، مع ملاحظة أن "ماساجى" و"اوءبا" قد ذكرا أعداد الأقليات العرقية التي كانت تسكن إيران بصفة عامة وتفصيلها كالتالي:

الأقليات العرقية	الرحالة			ملاحظات
	ماساجى١٩٠٢م	سوزوكى١٩٠٥م	اوءبا١٩١٠م	
الفرس	لم يحدد	لم يحدد	٥٥٠٠٠٠٠ نسمة	----
اللر	٢٣٤٠٠٠ نسمة	٤٠٠٠٠٠ نسمة	١٠٠٠٠٠٠ نسمة	----
الجنس التركى	٧٢٠٠٠٠ نسمة	لم يحدد	٢٠٠٠٠٠٠ نسمة	----
الكرد	٦٥٧٠٠٠ نسمة	٦٠٠٠٠٠ نسمة	٨٠٠٠٠٠ نسمة	----
العرب	٢٦٠٠٠٠ نسمة	٢٠٠٠٠٠ نسمة	٣٥٠٠٠٠ نسمة	----
التركمان	لم يحدد	٥٠٠٠٠ نسمة	٣٥٠٠٠٠ نسمة	قبائل أفغانية استقرت في إيران
البالوخ	٢٠٧٠٠ نسمة	٢٥٠٠٠٠ نسمة	لم يحدد	----

٣- طبقات المجتمع الطهرانى:

انقسم المجتمع في مدينة طهران في الفترة من عام ١٩٠٠م إلى ١٩١٠م إلى فئات وطبقات متعددة، و ما يزيد من خصوصية طبقات المجتمع في مدينة طهران هو وجود الحاكم وأسرته داخل المدينة مما يشكل إضافة إلى طبقات المجتمع

المعروفة في أي مدينة إيرانية أخرى، وقد قسم الرحالة الأوربيين المجتمع الإيراني إلى عدة طبقات كالتالي[١]:

١- الطبقات العليا، والتي تشمل الأمراء ورجال البلاط وحكام المدن.

٢- التجار والعمال والحرفيون ورجال الدين .

٣- المزارعون الذين يعملون بأجر يومى في الفلاحة .

٤- البدو الرحل :

كما أن هناك تقسيمًا آخر للمجتمع الإيرانى، وضعه "جوزف.م.آبتون"، قسم من خلاله المجتمع الإيراني إلى ثلاث طبقات، هي كالتالي[٢]:

١- الشاه ورجال البلاط.

٢- الأعيان والأشراف ورؤساء القبائل ورجال الدين والتجار.

٣- عامة الشعب : فلاحون، عمال، حرفيون.

ولقد برزت هذه التقسيمات الطبقية داخل الرحلات اليابانية، وأبرز أصحاب الرحلات الثلاث بعض مظاهر الفروق الطبقية في مدينة طهران ومن أبرزها :

١- قضاء الملوك والأمراء وكبار رجال الدولة والأعيان فصل الصيف في شمال طهران للاستجمام هروبًا من حر المدينة، وهذا الأمر لم يكن متاحًا للطبقات الفقيرة، ولا للطبقات المتوسطة، وذكر"ماساجي" ذلك في رحلته حين قال: يتنوع طقس طهران خلال الفصول الأربعة، فالربيع ألطف فصول السنة يبدأ من نهاية شهر مارس ويستمر حتى نهاية شهر مايو، وبعد ذلك يصير الهواء تدريجيًا حارًا، في الوقت نفسه ينتقل الشاه من قصر المدينة إلى قصر المصيف فى أطراف المدينة هربًا من

(١) غلامرضا ورهرام: نظام سياسي وسازمان اجتماعى ايران در عصر قاجار، مرجع سابق، ص ١٨٧.

٢ المرجع السابق، ص١٨٧-١٨٨.

الحر، ويذهب الوزراء وكبار رجال الدولة والأعيان إلى المناطق الباردة جميلة المنظر في شميران لقضاء الصيف، وتعطل لمدة الأعمال الرسمية والحكومية، والطبيعي أن يستمر الخريف حتى شهر ديسمبر، وبعد ذلك يحل الشتاء بقسوة وحدة، ويغطي الثلج الأبيض كل المدينة"[١]، وذكر "اوءبا" في رحلته ما يشابه قول "ماساجي" قائلًا: " وافق سفري إلى إيران فصل الصيف، وكان تجوالنا قليلًا، وكان موظفو الإدارات الحكومية الإيرانية كسالى وغير متحمسين للعمل، فيُعد فصل الصيف فرصة وغنيمة، للذهاب إلى أطراف طهران – حيث الأراضي الجبلية المرتفعة والأماكن الباردة – ويقيمون في الاستراحات الحكومية، ويستمتعون فيها، ولايملون من الحر كما يفعل الأوربيون...."[٢].

---

(١) "هواى تهران چهار فصل متمايز دارد، بهار كه مطبوع ترين موسم سال است از اواخر ماه مارس آغاز مى شود وتا اواخر ماه مه ادامه پيدا مى كند، پس از آن هوا رفته رفته گرم مى شود؛ وهمان كه شاه براى گريختن از گرما از كاخ شهرى خود به قصر ييلاقى در حومه اى شهر كوچ كرد، وزيران وبزرگان دولت واعيان براى گذراندن تابستان به جاهاى خنك وخوش منظره اى شميران مى روند وكارهاى رسمى ودولتى مدتى معطل مى ماند، پائيز به طور معمول تا ماه دسامبر ادامه دارد، وآنگاه زمستان سخت ودلازار فرا مى رسد، وهر سو را برف سپيد يكسره مى پوشاند." راجع ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢) "با افتادن سفرم به ايران به فصل تابستان، ديده ها وشنيده هايم اندك بود، مأموران اداره هاى دولتى ايران كه به تنبلى وكم كارى شوقى دارند، فصل گرما را فرصت وغنيمت شمرده وبا دنبال كردن شيوه اى اروپايى ها تابستانها به حومه اى تهران (كوهپايه وجاهاى خنك) مى روند ودر چادرهاى ديوانى كه افراشته اند مى =گذرانند تا وجود نازك شان از گرما رنجه نشود..." راجع اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وزارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص ٨٦-٨٧.

٢- كان اتقان اللغات الأجنبية من أهم مظاهر الاختلاف بين الطبقات الاجتماعية في مدينة طهران، حيث كانت اللغة الفرنسية هى اللغة التي يتميز بها أصحاب الطبقات العليا، وذلك على حد قول "سوزوكى" حيث قال:" رأيت فى هذه العاصمة أصحاب المناصب يزينون ملابسهم بوضع الميداليات والنياشين على صدورهم في المراسم الرسمية وحفلات الضيافة، وكانت ملابسهم خليطًا بين الملابس الشرقية والغربية، وكانوا ذوي بهاء، فأوجه الإيرانيين أكثر جمالًا منا نحن اليابانيين، فقصة الشعر وتهذيب لحية الرجال يتناسب مع وجوههم وتجملها، والكثير منهم يتحدث الفرنسية،....."(١).

٤- الوظائف والحرف داخل مدينة طهران:

كان لتوزيع طبقات المجتمع وخصوصية كل طبقة داخل مدينة طهران أثره على توزيع الوظائف والحرف والأعمال داخل المجتمع الطهراني، فتقريبًا كانت كل طبقة من الطبقات تعمل في نطاق عدد من الوظائف وغالبًا لم يستطع أفراد كل طبقة الحصول على وظيفة من وظائف الطبقة الأعلى، وما ساعد على ذلك هو الفوارق الطبقية بين طبقات المجتمع الإيراني، والتي حالت بين دمج الطبقات الاجتماعية، أو إذابتها داخل المجتمع الطهراني، حيث كانت كل قبيلة من القبائل أو

---

(١) "معلوم است كه در اين پايتخت ودر مراسم ومهمانيها مدال ونشانهاى بسيار ديدم كه صاحب منصبان دولت سينه ولباسشان را به آن مزين كرده بودند، جامه شان با اين كه آميخته اى از لباس شرقى وغربى بود، ظرافت وگيرايى داشت، چهره و قيافه اى ايرانى ها از ما ژاپنى ها جذاب تر است، موى گونه شان انبوه و ريش وسبيل مردان متناسب با چهره شان وزيبا است، بسياريشان فرانسه حرف بزنند، اما اين بيچارگان كه مردمى با كفايت وتوانا به نظر مى آيند، همچون عروسكانى اند كه زندگى را در خيال وتوهم به =سر مى رسانند." راجع ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٥٩-١٦٠.

عشيرة من العشائر المختلفة تقطن منطقة خاصة بها في المدينة، وينطبق نفس الشيء على الأقليات الدينية الذين كانوا يعيشون منعزلين في أحياء خاصة بهم فيما يشبه "جيتو" اليهود[١].

ولقد ظهر ذلك بوضوح في رحلة "ماساجى"، حين ربط بين الأقليات التى تسكن مدينة طهران وبين الوظائف الخاصة بهم حين قال:" يبلغ عدد الأرمن حوالي ألف نسمة، لهم كنيستان، وأسلوب حياتهم وتعاملهم كالأوروبيين، وكانوا مختلفين عن الإيرانيين، وكان اليهود حوالى ٤٠٠٠ نسمة، لهم ١٠ معابد وبعض المدارس، والجميع يعرف أنهم أصحاب نفوذ في الاقتصاد والتجارة، وكانوا يعيشون منعزلين عمن حولهم من الأكثرية المسلمة كحالهم في المدن والدول الأخرى.. ويبلغ عدد الزردشتيين بعض المئات وأكثرهم على تواصل وصداقة مع رجال دينهم في كرمان ويزد"[٢]، وكذلك أكد "سوزوكى" ما ورد في رحلة "ماساجى" ولم يختلف كثيرًا عنه حين قال:" "... يبلغ عدد الأرمن في هذه المدينة تقريبًا ألف نسمة، ويدرس أغلب الأرمن على يد التنصريين الأمريكان، وهم على دراية باللغة الإنجليزية، وأكثرهم

١ آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩م)، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩م، ص ١٠-١١.

(٢) "... جمعيت ارامنه حدود هزار نفر است، كه دو كليسا دارند وطرز ومحيط زندگى شان با اروپائيان ونيز ايرانى ها متفاوت است، يهودى ها حدود چهار هزار نفرند، وده كنيسه وچندين مدرسه دارند، وچنان كه همه مى دانند در عرصه اى اقتصاد وتجارت صاحب نفوذند، يهودى ها تهران، چنان كه در ديگر شهرهاى وكشورهاى با مردم محل (واكثريت مسلمان) بيگانه تر هستند.... جمعيت پارسيان هم چند صد نفر است، كه بيشترشان با هم كيشان خود در كرمان يا يزد مروارده و دادوستند دارند." راجع ماساجى اينووه: سفرنامهٔ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمهٔ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٢٢.

يعملون في البنك الإمبراطوري وشركة التلغراف الهندية والأوروبية، وللأرمن كنيستين في طهران، وهناك بعض المئات من الزردشتين أيضًا يعملون بالتجارة في إيران، وكان واضحًا أن حركة التجارة في يد ٤٠٠٠ يهودى يقطنون هذه المدينة."(١)

أما "اوءبا" فلم يذكر في رحلته شيئًا عن الأقليات الدينية أو العرقية ، ولم تصف الرحلات اليابانية الثلاث أنواع المهن والوظائف وأصحابها عند حديثهم عن سوق طهران وصفًا دقيقًا يكشف لنا عن أوضاع وهيئة أصحاب هذه المهن، ويرى الباحث أن السبب في ذلك ربما يرجع إلى ضيق المدة الزمنية التي قضاها الرحالة اليابانيون في مدينة طهران، والتي لم تتح لهم زيارة السوق فيتمكنوا من رصد المهن والوظائف وأصحابها، كما أن الرحالة لم يكن من بينهم متخصص أو تاجر مهتم بمثل هذه المسائل.

٥- الجاليات الأجنبية في مدينة طهران:

تُعد الجاليات الأجنبية التي كانت تسكن مدينة طهران، من أهم عناصر المجتمع في تلك الفترة، وهي مما ساعد على تطوير المجتمع الإيرانى، فعن طريق هذه الجاليات نُقلت بعض المؤثرات الأوروبية والغربية إلى المجتمع في مدينة طهران، والذي تأثر بها بشكل مباشر وغير مباشر، ولقد وضح الرحالة اليابانيون

(١) "... وعده ارمنيان اين شهر يك هزار نفر است، اكثر ارمنى ها كه نزد مبلغان مسيحى امريكايى دانش آموخته اند با زبان انگليسى آشنا هستند، وبسياريشان در بانك شاهنشاهى ايران وشركت تلگراف هند واورپا كار مى كنند، ارمنى ها در تهران دو كليساى خود دارند، چند صد نفر زردشتى ايرانى نيز كسب وبازرگانى ايران فعال اند، اما آشكار است كه نبض كار تجارت در دست جامعه اى ٤٠٠٠ نفرى يهوديان اين شهر است." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابنى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٤٣-٤٤.

عدد أفراد الجاليات الأجنبية التي كانت تسكن في مدينة طهران في الفترة من ١٩٠٠م إلى ١٩١٠م ويظهر ذلك في الجدول التالي:

الرحلة	عدد سكان طهران	عدد الأجانب في طهران	تاريخ الاحصاء
"ماساجى"	٢١٠ ألف نسمة	من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ نسمة	١٩٠٢م
"سوزوكى"	٢٢٠ الف نسمة	٨٠٠ نسمة	١٩٠٥م
"اوءبا"	٢٥٠ ألف نسمة	لم يحدد	١٩١٠م

ويظهر من الجدول السابق أن عدد الأجانب كان في زيادة طردية، فقد أوضح "ماساجى" أعداد الجنسيات الأجنبية في عام ١٩١٠م قائلا: "... أما اليوم فيبلغ عدد الأجانب من خمسمئة إلى ستمئة شخص، أضف عليهم عددًا من التجار والتنصيريين، من بينهم تقريبًا مائة وخمسين بريطانيًا، وهم الأكثر من الباقيين ثم الروس ويبلغ عددهم سبعين إلى ثمانين شخصًا، ويقيم أيضًا في طهران أفراد من بلجيكا وفرنسا وألمانيا والنمسا وآخرون من دول أخرى..."(١)، وهذه الزيادة في أفراد الجاليات الأجنبية ترجع إلى زيادة عدد السفارات والقنصليات الغربية في إيران، وبخاصة في مدينة طهران، وزيادة عدد العاملين في هذه السفارات، وكذلك

(١) "... اما امروزه شمار خارجيان پانصد- ششصد نفر مى شود، وبر عده تجار ومبلغان دينى هم افزوده شده است، در ميان اين ها، انگليسي حدود يكصد وپنجاه نفر، از همه بيش ترند، پس از آن روس ها هستند، با جمعيت هفتاد- هشتاد نفر، واز اتباع بلژيك، فرانسه، آلمان، اتريش، وديگر كشورها هم شمارى = در تهران اقامت دارند...." راجع ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٢١-١٢٢.

زيادة عدد الخبراء الأوروبيين في مدينة طهران، وكان أغلب هؤلاء يعملون في دار الفنون أو في المدارس الخاصة التي تأسست على النمط الأوروبي الحديث أو الاستعانة بالأجانب في مؤسسات الحكومة مثل شركة التلغراف أو البنك الملكى، كما كانت هناك فئة تعمل في تدريب الجيش الإيرانى كمعلمين ومدربين بالإضافة إلى التجار وأعضاء الجمعيات التنصيرية.

كانت جنسيات الجاليات الأجنبية المقيمة في مدينة طهران متنوعة وذات ثقافات متباينة، انعكس هذا التباين في مجمله على المجتمع في مدينة طهران، حيث تأثر الإيرانيون بشكل مباشر بثقافة وأسلوب حياة ومعيشة هذه الجاليات الأجنبية، وحاول الرحالة اليابانيون إبراز سمات حياة الجاليات الأجنبية في مدينة طهران، واتفق الرحالة اليابانيون الثلاثة في رحلاتهم على أن أغلب الجاليات الأوروبية كانت تعيش في منطقة واحدة وكانت لهم حياتهم المتكاملة داخل مدينة طهران، فيذكر "ماساجى" في رحلته "...كانت مكاتب ومقر أكثر أعضاء البعثات الدبلوماسية في حى السفارات، حيث كانت منازل الأوروبيين قريبة منه، كما كانت توجد مكتبات لبيع الكتب واستديوهات للتصوير وفنادق بالقرب من هذا الشارع، فكان حاله ووضعه مختلفًا عن الأحياء الأخرى." (١).

كما ذكر "سوزوكى" خصوصية الجاليات الأجنبية في مدينة طهران حين قال "... كان هناك شارع للسفارات، حيث كانت به سفارات لـ : الدولة العثمانية وإنجلترا وألمانيا وفرنسا وبلجيكا والنمسا وإيطاليا وهولندا وأمريكا، باستثناء روسيا التي كانت سفارتها بالقرب من القصر الملكى، كما كانت السفارة الإنجليزية

(١) "... دفتر ومقر بيش تر نمايندگى هاى سياسى خارجى در "محله اى سفارتخانه ها" است، كه اروپائيان نير دور وبر اينجا خانه دارند، ونيز هتل ها ، كتابفروشي، عكاسخانه ها وخرازى فروشي ها هم در اين خيابان رديف شده وحال وهواى آن با محله هاى ديگر متفاوت است." راجع المرجع السابق ، ص١٢٢.

أوسعهم، وكانت منازل الأوروبيين عادة بالقرب من هذه السفارات أو في شمال طهران، وكانت المنازل منفصلة بطبيعة الحال عن منازل عامة الشعب."[١].

وأكد على ذلك "اوءبا" في حديثه عن أوضاع الجاليات الأجنبية حين قال:" كان في طهران لكل من الجالية الإنجليزية والألمانية والفرنسية مدرسة ومستشفى صغيرة خاصة بهم، وقد أسس الروس فصولا تدريسية حتى المرحلة الثانوية عُرفت باسم مدرسة اقبال..."[٢].

ويرى الباحث من خلال الوصف السابق للرحالة الثلاثة أن الجاليات الأجنبية كانت تقيم داخل مدينة طهران في مناطق منعزلة خاصة بها، وهذه السمة حالت دون انعكاس أثر الجاليات الأجنبية وثقافتها على عامة الشعب، الذي لم يختلط بطبيعة الحال بهذه الجاليات، لكن ظهر انعكاس الثقافات الغربية بوضوح على الطبقات العليا من المجتمع في مدينة طهران وهذا يرجع لتعامل هذه الطبقات العليا مع الجاليات الأجنبية سواء في العمل أو في التجاور المكاني لإقامة كل

(١) "... ويكى را خيابان سفارت هم مى نامند، جز روسيه كه سفارت آن نزديك كاخ شاهى است، تركيه عثمانى وانگليس وآلمان وفرانسه وبلژيك واتريش وايتاليا وهلند وامريكا در تهران سفارتخانه دارند، ودر اين =ميان سفارتخانه اى انگليس واسع ترين است، اروپائيان معمولا نزديك اين سفارتخانه ها يا در شمال تهران خانه دارند، وخانه هاى آنها بطور طبيعي از خانه هاى مردم محلى جدا است." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٤٣.

(٢) " در تهران هريك از جمعيت انگليسى وآلمانى وفرانسوى مدرسه وبيمارستان كوچك خودشان را دارند، روس ها حتى كلاس هاى دوره اى اول دبيرستان را، كه مدرسه اى اقبالناميده شده است، داير كرده اند،...." راجع اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وراورد (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص ٩٤.

منهما- في منطقة الشمال- داخل المدينة، وهناك سبب آخر حال دون تأثر عامة الشعب بالحياة الغربية وتطبيق النمط الأوروبي ألا وهو غلاء التكاليف الحياتية لهذا النمط الأوروبي على العامة، فيقول "ماساجى" عن ذلك :"... يقولون : إنك تستطيع في أى مكان في إيران أن تعيش في اليوم بـ قران ونصف، أما الحياة على النمط الأوروبي فهى ليست أرخص من مدن أوروبا الكبرى."[١]

ثالثا: ملامح المجتمع الإيراني في مدينة طهران (١٩٠٠-١٩١٠م):

١- الأزياء:

تُعد الأزياء عنصرًا أساسيًا من عناصر ثقافة أي بلد من البلدان وتخضع الملابس للتغيرات التي يفرضها التطور الاجتماعي والاقتصادي وأحيانًا السياسي داخل كل مجتمع مع مراعاة خصوصية المجتمع وثوابته، كما أن الأزياء ترتبط بتعاليم الدين والعادات والتقاليد المتعارف عليها في المجتمع، وكذلك ترتبط بعلاقة مباشرة بالمكان والظروف المناخية والبيئية[٢]، ولقد أعتبر "ا. شبنجلر" الأزياء لغة يعتمد عليها البشر في التعبير، لها إشاراتها، وأن هذه اللغة قد ترتقي في الحضارات الكبرى كحضارتنا اليوم، فتبلغ ذروة القوة والعظمة كأسلوب تعبيري [٣].

(١) "... می گویند که هر جای در ایران می توان با یك قران ونیم در روز زندگی کرد، اما زندگی به طرز اوروپایی چندان ارزان تر از شهرهای بزرگ اوروپا تمام نمی شود." راجع ماساجی اینووه: سفرنامۀ ایران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و کینجی ئه اورا، مرجع سابق، ص١٢٤.

(٢) عاطف عطية: لباس المرأة العربية بين التقاليد الاجتماعية والتفاعل الثقافي، الثقافة الشعبية، العدد ٢٩، ربيع ٢٠١٥م، ص٦٤-٦٥.

(٣) سعد الخادم: تاريخ الأزياء الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠٧م، ص١٥.

أما عن الملابس في العصر القاجاري فيمكن أن نقسم العصر إلى ثلاث مراحل: الأولى: وهى المرحلة التي تشمل فترة حكم "آقا محمد خان" حتى فترة حكم "محمد شاه" وتتسم أزياء هذه المرحلة بأنها لم تختلف كثيرًا عن الملابس في عصر الدولة الزندية أو عصر الدولة الصفوية[١] والمرحلة الثانية: هى مرحلة حكم الشاه "ناصر الدين شاه" وتتميز هذه الفترة ببداية عهد التطوير والانفتاح على الغرب ومحاولة تقليدهم، إلا أن هذا التأثير لم يتحقق إلا في المرحلة الثالثة: وهى مرحلة خلفاء "ناصر الدين شاه" حتى عهد "أحمد شاه قاجار" آخر ملوك الدولة القاجارية، وكان للانفتاح على الغرب والبعثات إلى أوروبا وانتشار فكرة الحرية والتحرر بين الإيرانيين وزيادة عدد الجاليات الأجنبية في إيران دور في التحرر من تقاليد الأزياء الكلاسيكية خاصة في المدن الكبرى، وبصفة خاصة مدينة طهران، ومحافظة المناطق المنعزلة (الجبلية أو القروية) على زيها التقليدي[٢].

ولقد اهتم بعض الرحالة اليابانيين بوصف وشرح الأزياء الإيرانية، وإن كان وصفهم للأزياء الإيرانية غير دقيق مقارنة بوصف الرحالة الأوربيين الذين اهتموا بوصف تفاصيل الزي الإيراني عند مختلف الطوائف وفي كل المناطق المختلفة التي زاروها، والجدير بالذكر أن الرحالة اليابانيين في وصفهم للأزياء في مدينة طهران قد ربطوا بين الأزياء وبين طبقات المجتمع، فكان وصفهم للأزياء على أساس التقسيم الطبقي للمجتمع الطهراني، ويصف "ماساجى" الأزياء الإيرانية قائلًا:" رأيت

(١) سيد سعيد زاهد زاهدانى وديگران: بررسي پوشاك دوره زنديه بر اساس طبقات اجتماعى آن دوره، مجله اى مطالعات ايراني- دانشكده اى ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال چهاردهم، شماره بيست وهشتم، پاييز وزمستان ١٣٩٤هـ ش (٢٠١٦م)، ص١٣٩.

(٢) اشرف رجبي: تاريخچه اى تحول پوشاك بانوان ايرانى در دوره اى قاجاريه، مجله اى رشد آموزش تاريخ، سال هفتم، شماره ٢١، زمستان ١٣٨٤هـ ش(٢٠٠٦م)، ص ٣٩-٤٠.

فى هذه العاصمة أصحاب المناصب في المراسم الرسمية وحفلات الضيافة يزينون ملابسهم بوضع الميدليات والنياشين على صدورهم، وكانت ملابسهم لهذا خليط بين الملابس الشرقية والغربية، وكانوا فى حُسن وجمال، فأوجه وبهاء الإيرانيين أكثر جمالا منا نحن اليابانيين، فقصة الشعر وتهذيب لحية الرجال تتناسب مع وجوههم وتجملها، والكثير منهم يتحدث الفرنسية، ......"[(١)].

ويتفق "سوزوكي" في وصفه للأزياء الإيرنية مع طريقة وصف سابقيه من الرحالة اليابانيين، فيقول: "يرتدي أهل الطبقة العليا من هذا المجتمع أزياء أوروبية بطريقة مختلطة (إيرانية أوروبية)، فيرتدى أصحاب الطبقة الأقل من الطبقة المتوسطة بنطلون مثل الصينيين ومن الأعلى قطعة قماش "عباءة" مثل الكيمونوى اليابانى يربط حوله حزام ضيق من القماش....."[(٢)]، ويقول في موضع آخر واصفًا

---

(١) "معلوم است كه در اين پايتخت ودر مراسم ومهمانيها مدال ونشانهاى بسيار ديدم كه صاحب منصبان دولت سينه ولباسشان را به آن مزين كرده بودند، جامه شان با اين كه آميخته اى از لباس شرقى وغربى بود، ظرافت وگيرايى داشت، چهره وقيافه اى ايرانى ها از ما ژاپنى ها جذاب تر است، موى گونه شان انبوه و ريش وسبيل مردان متناسب با چهره شان وزيبا است، بسياريشان فرانسه حرف بزنند، اما اين بيچارگان كه مردمى با كفايت وتوانا به نظر مى آيند، همچون عروسكانى اند كه زندگى را در خيال وتوهم به سر مى رسانند." راجع ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٥٩-١٦٠.

(٢) " مردم طبقه اى بالا اين جامعه لباس فرنگى به شيوه اى آميخته (ايرانى و اروپائى) مى پوشند، مردم پائين تر از طبقه اى متوسط شلوارى مانند چينى ها مى پوشند وبالا پوشى مانند كيمونوى ژاپنى در بر مى كنند وكمربندى تنگ روى آن مى بندند..." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١١٤

أغطية الرأس بالنسبة للرجال:" يرتدى رجال الطبقات الأعلى من المتوسطة طاقية على النمط التركى قيمتها ثمانى قرون، وأصحاب الطبقة الأفقر لهم طاقية تشبه الجزء الأسفل من القدر اليابانى (على شكل نصف كرة) لونها رمادي، وقيمتها واحد ونصف قران..". (١)

يرى الباحث من خلال الوصف السابق مدي التطور الذي لحق بالأزياء الإيرانية في هذه الفترة خاصة عند أهل الطبقات العليا من المجتمع، وربما يرجع ذلك – من وجهة نظر الباحث– إلى عدة أسباب منها: سفر العديد من أصحاب الطبقات العليا إلى أوروبا والتأثر بأهلها، والسبب الثاني: هو التقليد لأزياء الأوروبيين المقيمين في مدينة طهران، وكان الأرمن على سبيل المثال أكثر فئات المجتمع الطهراني تقليدًا لهم، كما أن فكرة الحرية بكل أنواعها – والتي كانت تنتشر سريعًا – في إيران أدت إلى محاولة التحرر من الأزياء الرسمية والتقليدية الثابتة.

ويرى الباحث أن وصف الرحالة اليابانيين لأزياء الإيرانيين في مدينة طهران كان في أساسه قائمًا على فكرة الطبقية الاجتماعية، فلو كان وصف الأزياء قائمًا على التنوع من حيث الفئات والطبقات والحرف لكان أكثر ثراء للرحلات، وعلى الرغم من ذلك ركز بعض الرحالة اليابانيين وصفهم لزي ثلاثة من شخصيات المجتمع الإيرانى، ويمكن تفصيلهم كالتالي:

(١) " در پوشش سر، مردان بالاتر از طبقه اى متوسط كلاه طرز تركى كه هشت قران قيمت دارد به سر مى گذارند، ومردم پائين تر كلاهى مانند بخش زيرين ديگ ژاپنى (به شكل نميكره) كه خاكى رنگ ويك تا =يك ونيم قران قيمت آن است..." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١١٥.

أ- وصف ملابس رجال الدين الإسلامي:

حازت الملابس الخاصة برجال الدين الإسلامي على اهتمام الرحالة "سوزوكى" من بين الرحالة الثلاثة، فقد وصف "سوزوكى" ملابسهم في رحلته قائلًا : ".. وفي هذه البلاد يتعمم السادة بعمائم خضراء، ويتعمم رجال الدين بعمائم بيضاء أو سوداء..."(١)، ويقول في موضع آخر"... ويضع رجال الدين طاقيه بيضاء أو سوداء مكان القبعة، ويرتدي السادات من نسل سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – عمامة خضراء تميزهم عن العامة من الناس...." (٢).

ويرى الباحث أن سبب اهتمام "سوزوكى" بملابس رجال الدين المسلمين يرجع في الأساس إلى عدة أسباب منها: طبيعة شخصية "سوزوكى" فهو رجل دين بوذي لذا يهتم بالديانات الأخرى، كما أن اليابانيين لم يشاهدوا أزياء المسلمين من قبل، فربما أراد "سوزوكى" من خلال وصفه توضيح ذلك، وربما يكون سبب عدم اهتمامه بوصف أزياء باقي الأقليات الدينية أنه يعرفها بحكم إقامته فترة في أمريكا وسفره إلى أوروبا، وكذلك لانتشار هذه الديانات في اليابان.

ب- وصف ملابس قوات القوزاق:

ذكر"ماساجي" في رحلته وصف زي قوات القوزاق قائلًا:".. ملابس قوات القوزاق الإيرانية وقوات القوزاق الروسية واحدة، باستثناء أن لون ملابس

(١) "... از اين رو سيدها كه عمامه سبز مى بندند وروحانيان كه عمامه سفيد يا سياه بر سر مى گذارند...." راجع المرجع السابق، ص٤٤.

(٢) "... مردان روحانى، به جاى كلاه، روى عرقچين خود عمامه سفيد يا سياه به سر مى گذارند، وسادات كه از نسل حضرت محمد (ص) هستند دستار سبز مى بندند تا از مردم عادى ممتاز باشند." راجع المرجع السابق، ص ١١٥.

الروس رمادي ولون ملابس الإيرانيين أسود ..."[١]

ويصف "سوزوكى" قوات القوزاق قائلًا:" يمكن القول: بأن قوات القوزاق، هي أفضل قوة في الجيش الإيراني، ففرسانهم قد تعلموا على يد قادة روس، وملابسهم وهيئتهم كالقوات الروسية، وهم أفضل حالًا من باقي القوات النظامية.. " .[٢]

ويُرجع الباحث سبب ذكر الرحالة لقوات القوزاق ووصفهم في رحلاتهم أولا إلى نفوذ سلطة هذه القوات داخل مدينة طهران وذلك لمكانتها عند ملوك الدولة القاجارية، ثانيا يرجع الاهتمام بهم إلى أن هذه القوات في الأساس تخضع لقيادة الروس، وكان اليابانيون في هذه الفترة خاصة بعد الحرب الروسية اليابانية مهتمين بكل ما هو روسي.

---

(١) "... لباس قزاق هاى ايران وقزاق هاى روسيه يكسان است، جز اين كه يونيفورم روس ها خاكسترى رنگ ولباس ايرانى ها مشكى است..." راجع ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٦.

(٢) " ... مى توان گفت كه نيروى قزاق گَل سرسبد قشون ايران است، اما سواران قزاق را افسران روسى تعليم مى دهند، ويونيفورم وظاهرشان با سرباز قزاق روسى يكى است،حال آن كه ديگر افراد قشون بيش تر به گدا مى مانند تا به اهل نظام." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق،ص ٤٥، راجع كذلك خالد محمدابراهيم سلامة : الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٦-١٩١١م) من خلال رحلتي "سوزوكي شين جوء" و "اوءبا كاگه آكى" ، مرجع سابق، ص٢٣ .

ج- وصف أزياء النساء :

حاز مظهر المرأة الإيرانية على اهتمام الرحالة الثلاثة، حيث كان مظهرها هو الأكثر غرابة ولفتًا للانتباه في المجتمع الإيرانى، يقول "اوءبا" في رحلته :" رأيت في زيارتى الأولى إلى طهران مظهر النساء وملابسهن غريبًا، هن يلبسن عباءة قطنية مخططة تشبه الشال ويضعنها مثل الإيشارب على رؤوسهن ويستر كل أجسامهن من رؤوسهن حتى أرجلهن ".(١)

ويصف "سوزوكى"زي المرأة كالتالي:" قليلًا ما تخرج نساء الطبقة العليا، لهذا لايمكننا وصف كيفية حجابهن بدقة، علمًا بأن الغالب عليهن أن يلبسن عباءة سوداء تغطى رؤوسهن وحتى أقدامهن، كما يخفين وجوههن بإيشارب رقيق أبيض."(٢)

فعلى الرغم من المحاولات الحثيثة التي قام بها "ناصر الدين شاه" فى محاولة تطوير إيران إلا أن ما يخص زي المرأة الإيرانية ظل من الثوابت التي لم

---

(١) برای من که تهران را برای نخستین بار می دیدم، هیأت وپوشش زن ها غریب بود، آنها چادر پنبه ای با راه راه درشت، که به شال شبیه است، مثل لباس روی سر می اندازند که همه ای تنشان را تا پا می پوشاند،..."راجع اوءبا کاگه آکی: سفرنامۀ ایران و وارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشی از کتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و کینجی ئه اورا، مرجع سابق، ص ٧٦-٧٧.

(٢) " زنهای رده ای بالا کم تر از خانه بیرون می روند، واز این رو نمی توان دید که جامه و پوشش شان دقیقا چگونه است، اما رسم چنین است که [در بیرون خانه] سر تا پا را با چادری سیاه می پوشانند ورویشان را با روسری سفید پنهان می کنند..." راجع سوزوکی شین جوء: سفرنامۀ سوزوکی شین جوء سفر در فلات ایران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پیاده گردی راهب بودائی ژابی در شمال وشرق ایران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و کینجی ئه اورا، مرجع سابق، ص ١١٤-١١٥.

يلحق بها تغير إلا فيما بعد في عصر الدولة البهلوية، فقد كان زي المرأة خارج البيت عبارة عن عباءة – غالبًا تكون سوداء اللون- تغطي النساء من الرأس إلى القدم، أما زي النساء داخل المنازل لم يصفه الرحالة، وهذا يرجع لخصوصية وعادات وتقاليد المجتمع الإيرانى الذي يحجب النساء، كما أن الرحالة اليابانيين في هذه الفترة بصفة عامة لم يكن بينهم امرأة لتدخل على النساء بيوتهن وتصف ملابسهن فيها، لهذا لم توضح الرحلات اليابانية وصفا لملابس وأزياء النساء داخل المنازل، وهناك ملاحظة أخرى في هذا الشأن حيث إن الرحالة الثلاثة لم يصفوا الزي الخاص بنساء الأقليات الدينية والعرقية في مدينة طهران وهذا ربما يرجع لنفس السبب السابق، أما عن سبب عدم ذكر الرحالة لوصف أزياء الملك القاجارى يرجع إلى أن الرحالة الثلاثة لم يروا الشاه.

٢- وصف الطعام والمشروبات:

ارتبط الطعام بحياة الإنسان، فكانت حركة الإنسان الأولى وترحاله في الأرض للبحث عن الطعام ليحي نفسه من الجوع والموت، وللبحث عن أماكن آمنة من تقلبات الطبيعة والحيوانات المفترسة أيضًا، وبمرور الزمن واكتساب الإنسان الخبرات الحياتية استطاع توفير الطعام النباتي من خلال استغلاله لمحاصيل الأرض، والتي تنوعت حسب تنوع المناخ وظروف الطبيعية، وباستأناس الإنسان للحيوانات والطيور استطاع توفير الطعام الحيواني منها، أضف إلى ذلك أن الإنسان تعددت طرق تناوله للطعام حيث فرضت كل أمة من الأمم ثقافتها الخاصة بالطعام وطريقة تناوله وأيضًا معتقداتها الخاصة بالطعام.[١]

(١) يوليوس ليبس: أصل الأشياء بدايات الثقافة الإنسانية، ترجمة كامل إسماعيل ، الطبعة الثانية، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٦م، ص٦٣-٦٤.

ولقد اهتم الرحالة بوصف الطعام والمشروبات الإيرانية والإشارة إلى عادات الإيرانيين ومعتقداتهم في بعض الأطعمة والمشروبات، ونالت الأطعمة والمشروبات اهتمام الرحالة اليابانيين، واهتم "سوزوكى" في رحلته بشرح وافٍ، فعرض أولًا مواعيد تناول الطعام قائلًا :"عادة ما يتناول الإيرانيون الشاي والخبز بين السابعة والثامنة صباحًا، والغداء حوالي الساعة الواحدة ظهرًا، والعشاء حوالي الساعة التاسعة...." [١] ثم يشرح تنوع الطعام عند طبقات المجتمع الإيرانى قائلًا: "...أصحاب الطبقة العليا يأكلون الأرز والخضار المطبوخ مع أربعة أو خمسة قطع لحم: طير أو خروف...، وبعد تناول طعامهم، يأكل الخدام الباقي على المائدة، أما غداء وعشاء الطبقة الدنيا والفقراء عبارة عن الخبز والجبن فقط ..."[٢]، ولقد أشار "اوءبا" سريعًا إلى نوع أخر من الطعام المفضل عند الإيرانيين حين قال :" مجموعة منهم في غرفة تحرير المجلة جلسوا حول منضدة وأكلوا أرزًا مطبوخًا لذيذًا ممزوجًا باللحم واللبن، وهو من الأطعمة المستحدثة

(١) " عادت غذايى ايرانى ها چنين است كه حدود ٧يا ٨ صبح چاى[ونان] مى خورند، حدود ساعت ١ بعد از ظهر ناهار، وحدود ساعت ٩ شب شام مى خورند..." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامهٔ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمهٔ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص ١١٥.

(٢) "... مردم بالا برنج خوردند كه چلو [وخورش] است كه از چهار- پنج گونه گوشت (مرغ وگوسفند..) درست مى كنند، وپس از غذا خوردن آنها، باقي مانده را كه در سفره است نوكرها و خدمتكارها مى خورند، ناهار وشام مردم طبقه پائين وفقير فقط نان وپنير است..." راجع المرجع السابق، ص ١١٥-١١٦.

المحببة للإيرانيين – مع مياه معدنية واردة من تركيا..."[١].

وعليه يتضح أن الأرز المختلط باللحم كان من الأطعمة الأساسية التي تتناولها الطبقة الغنية والعليا، أما الفقراء فكانت حالتهم سيئة، فطعامهم على حسب وصف الرحالة لا يتعدى تناول الخبز والجبن، وهذا يوضح لنا مدى سوء حالة الطبقات الدنيا في المجتمع في طهران في تلك الفترة.

أما فيما يخص المشروبات الإيرانية فيشير "سوزوكى" إلى أن الشاي هو المشروب المفضل لدى الإيرانيين حين قال:" يشرب الإيرانيون عادة الشاي، ويُشرب بنفس طريقة شربه في روسيا، حيث يضعون الشاي فاتح اللون في كوب صغير ويمزجونه بالسكر ويشربونه ..."[٢]، كما أن الإيرانيين من الطبقة العليا يشربون المياه المعدنية والتي كانت تستورد من خارج إيران، وذلك كما أشار "اوءبا" في رحلته قائلًا :"... مع مياه معدنية واردة من تركيا..."[٣].

---

(١) "...جمعى شان در اتاق تحريريه اى روزنامه گرد ميزى نشسته وظرف پلو شيرين را كه با گوشت وشير درست مى كنند واز خوراك هاى دلخواه ايرانيان متجدد است- با آب معدنى وارد شده از تركيه..." راجع اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وراورد (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٩٠.

(٢) " ايرانى عموما چاى مى خورند، اما طرز نوشيدن آن چنان است كه در روسيه، كه در استكان يا ليوانى چاى كم رنگ مى ريزند وشكر در آن مى آميزند ومى نوشند..." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابنى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص ١١٦.

(٣) "... با آب معدنى وارد شده از تركيه..."..." راجع اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و وراورد (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٩٠.

يتضح مما سبق أن الرحلات اليابانية أظهرت بشكل غير مباشر صورة الأطعمة والمشروبات داخل المجتمع في مدينة طهران، فقد كانت الطبقة العليا هى الأكثر تطورًا في التأثر بطرق الطعام الغربية لاختلاطهم بالأوروبيين، أو لزياراتهم المتعددة للمدن الغربية وروسيا، أو لانتشار عدد من المطاعم في مدينة طهران، أما الطبقات الدنيا والفقراء فكان طعامهم من أبسط الأطعمة، وهو الخبز والجبن، وكان الأرز عنصرًا رئيسًا في أطعمة الطبقات العليا.

٣- العمارة في مدينة طهران:

يمكن أن نكتشف من خلال المبانى المعمارية بجميع أنواعها وأشكالها مدى تطور المجتمعات داخل المدن، فمن خلال فنون العمارة وطرزها المتعددة يبرز مدى تحضر ومدنية المجتمع من عدمه، ويرى الباحث أنه قبل الحديث عن العمارة وطرزها في مدينة طهران يجب الإشارة إلى أن التخطيط العمراني لمدينة طهران كان له أثر على المجتمع داخل المدينة وتوزيعاته السكانية بطبقاته المختلفة، فقد قسمت مدينة طهران منذ بدايتها على أساس طبقي، حيث إن المناطق النظيفة ذات المناظر الجميلة وحسنة الطقس كان يسكنها الشاه ورجال بلاطه والأغنياء وكانت تقع في الجزء الشمالى من المدينة، أما عامة الشعب وباقي الطبقات فكانت تقطن باقي أجزاء المدينة وخاصة الجزء الجنوبي منها[1]، وهذا يتضح من خلال وصف الرحلات اليابانية للعمارة فى مدينة طهران، فيقول سوزوكى في رحلته واصفًا المنطقة التي تأثرت مبانيها بالطراز الأوروبي قائلًا :" يقع القصر الملكى في وسط المدينة، ويقع ميدان توپخانه في شمال هذا القصر، وفي كل من الجهة الشمالية

(١) مينا رمضان جماعت و زينب اكبرى: تحولات بافتى تهران در دوره اى قاجار تغييرات ايجاد شده در نحوه اى قرار گيرى خانه هاى نسبت به معابر شهرى، فصلنامه جامعه شناسى تاريخى، شماره١، بهار-تابستان ١٣٩٢هـ ش (٢٠١٤م)، ص ١٧٨-١٧٩.

والجنوبية لهذا الميدان مبنى مزخرف ومزين بالألوان، وأودعوا هناك المدافع القديمة، ويقع في الجانب الشرقي لهذا الميدان مبني البنك الملكي، وهو مبني على الطراز الأوروبي.." [١] ، أما المنطقة الجنوبية فكانت تخلو من مظاهر ومعالم الحداثة في مبانيها، يقول "ماساجى" عند زيارته لضريح "الشاه عبالعظيم" في جنوب مدينة طهران:"....تستطيع أن ترى علامات القدم حتى الآن، والبعد عن الحضارة والتمدن"[٢]، ومن ثم فقد كانت المباني المعمارية توزع في مدينة طهران على أساس طبقات المجتمع، فقد كانت المناطق الشمالية هي الأكثر تطورًا في العمارة وأغلبها تأثر بالعمارة الغربية.

ولقد اقتصرت الدراسة على إبراز أهم ملامح التحديث والتطوير التى طرأت على المنازل في مدينة طهران ، لأن المنازل أهم المباني التي اهتم بها الرحالة اليابانيون في وصفهم لعمارة مدينة طهران، وكانت مشاهدة الرحالة اليابانيين الثلاثة حول تصميم المنزل الإيراني في مدينة طهران مرتبطة بالعادات والتقاليد الإيرانية المحافظة، وكذلك كان الرحالة الثلاثة يصفون المنازل حسب الطبقات الاجتماعية، فقد ذكر "ماساجى" ذلك في رحلته قائلًا: " يشيد الإيرانيون جدران

(١) " كاخ شاهى در مركز شهر افتاده، وميدان توپخانه در شمال اين كاخ است، در هر دو سوى شمال وجنوب اين ميدان وميان ساختمانى يك طبقه كه رنگ زننده اى دارد، توپهاى عهد قديم گذاشته وتوپچيايى آنجا گماردهاند، در سوى شرقى اين ميدان ساختمان سبك اروپائى بانك شاهنشاهى ايران است...." راجع سوزوكى شين جوء: سفرنامۀ سوزوكى شين جوء سفر در فلات ايران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پياده گردى راهب بودائى ژابى در شمال وشرق ايران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص٤٣.

(٢) "... اكنون تا آنجا كه چشم كار مى كند بيابان برهنه است، واز آبادانى ورونق قديم هيچ بازنمانده." راجع ماساجى اينووه: سفرنامۀ ايران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص١٥٤.

مرتفعة حول منازلهم فلا يمكن رؤية داخلها من الأزقة والشوارع وبعض من هذه المنازل كان جميلًا ورائعًا جدًا، كما كان يوجد في وسط منازل الكبار والأغنياء حديقة ومسبح يفصل البناية الخارجية عن الجزء الداخلي للمنزل، وهذه العمارة لحد كبير تشبه عمارة منازل الأثرياء الصينيين". (١)

وفي الحقيقة ساعدت التوسعات التي قام بها "ناصر الدين شاه" لمدينة طهران على تطوير المنازل، فساعدت على توسعة المنازل وإنشاء الحدائق داخلها، في الوقت نفسه حافظ الإيرانيون على الطراز القديم لتصميم المنازل بفصله إلى قسمين منعزلين وذلك بسبب احترام الأعراف والمبادىء العامة، فكان الأغنياء يبنون قصورهم على الطراز الأوروبي، ويحيط به حديقة جميلة، لكنه يظل محجوبًا عن العامة بسور عالٍ كأي بيت تقليدي(٢).

أما "اوءبا" فقد وصف في رحلته المنازل الإيرانية قائلًا :" عادة ما يكون منزل الشعب الإيرانى محاطًا بجدران عالية، ينقسم المنزل في داخل هذا السور إلى جزئين جزء خارجى وداخلى، الجزء الخارجى من المنزل له عدة غرف لصاحب المنزل وسيد هذا المنزل ولإعداد المشروبات وللضيافة وغير ذلك، ويستطيع الأغراب وغير أفراد الأسرة أن يدخلوا هذا الجزء الخارجى بكل حرية على عكس الجزء الآخر للمنزل، والجزء الخلفي من المبنى الذي كان يطلقون عليه الداخلى

(١) " ايرانى ها برابر مرسوم پيرامون خانه شان ديوار بلند مى سازند، واز كوى وگذر نمى توان نما وتوى خانه را ديد، اما شمارى از اين خانه ها بطور نا منتظر با شكوه وعالى است، خانه بزرگان ومتمولان باغچه اى ميان ساختمان وحوضى در ميان آن دارد، وساختمان بيرونى از اندرونى جداست، واين تركيب تا اندازه اى مانند خانه اى اعيان چينى است." راجع المرجع السابق، ص١٢٣-١٢٤.

(٢) جينيفرسكيرس: الثقافة الحضرية في مدن الشرق استكشاف المحيط الداخلي للمنزل، ترجمة ليلي الموسوي، مرجع سابق، ص ٦٠.

كان خاص بأهل البيت وربات المنزل، ويقوم صاحب المنزل بتخصيص كل غرفة في الداخل تناسب كل من الزوجة أو الفتاة، وحتى النساء من الأقارب لا يستطعن أن يدخلن إلى هذه الغرف، ويسمح فقط للزوج والأطفال والمرأة بالدخول، حيث إن الفتيات الإيرانيات يتزوجن في سن ١١ إلى ١٢ سنة، وبذلك يكون عدد الأطفال في ازديا؛د لذلك يمنع دخولهم إلى الداخل، للمنازل الإيرانية نوافذ كثيرة وضخمة نسبيًا، لكن الجوانب الأربعة الداخلية جميعها جدران، وتغطى أرضية الغرف بالطوب اللبن أو الحجر، وعلى هذه الأرضية يفرشون السجاد الحريري أو الصوفى غالي الثمن، وحتى في منازل الأمراء والفقراء يفرشون السجاد باهظ الثمن، والذي يساوى عدة آلاف من الين اليابانى"[١].

---

(١) " خانه مردم عادى ايرانى به طور معمول با ديوارهاى بلند احاطه شده، وخانه در داخل اين حصار به دو بخش بيرونى واندرونى جدا شده است، بخش بيرونى خانه چند اتاق دارد كه براى صاحب خانه يا رئيس اين خانه منشى ها ومحرران او وآبدارخانه وپذيرايى ومانند اين ها است، بيگانگان وغير افراد خانواده مى توانند آزادانه به اين بخش بيرونى وارد شوند، بر عكس بخش ديگر خانه وساختمان پشتى آنكه اندرونى خوانده مى شود خاص اهل حرم وزنان خانه است، هر اتاق اندرون به تناسب وضع همسر يا دختر صاحبخانه به يكى از آنها اختصاص دارد، وبه اين اتاق هاى حتى خويشاوندان زن نمى توانند وارد شوند، وفقط شوهر وكودكان وكلفت آن زن اجازه اى ورود دارند، چون دختران ايرانى را از ١١ تا ١٢ سالگى شوهر مى دهند، شمار بچهها زياد است، وبسا كه ورود آنها هم به اندرون منع شود، خانه هاى ايرانى پنجره نسبه اى زياد دارد، اما چهار سوى اندرونى همه ديوار است... كف اتاقها با آجر يا سنگ فرش مى شود، =وروى اين كف قالى پهن مى كنند، در خانه هاى اعيان ومتمولان حتى قالى هاى ابرشيمى يا پشمى گران قيمت كه معادل چند هزار ين ژاپن ارزش دارد كف اتاقهاى خانه پهن مى كنند...." راجع اوءبا كاگه =آكى: سفرنامهٔ ايران و وزارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از

والجدير بالذكر أن التفاصيل الدقيقة للمنازل الإيرانية من الداخل لم توصف للأسف في الرحلات الثلاث، حيث كان دخول القسم الداخلي للمنزل من أشد خصوصيات المنزل الإيرانى، فمن المعروف في الأعراف والعادات والتقاليد الإيرانية عدم السماح بدخول القسم الداخلي من البيت لأى ضيف أو غريب ، حتى وإن كانت مكانته كبيرة لدى أهل البيت.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- شهدت مدينة طهران في الفترة من عام ١٩٠٢م إلى عام ١٩١٠م زيادة سكانية تصاعدية شبه ثابتة في حين أن الدولة القاجارية لم تجر أي توسعات للمدينة في تلك الفترة مما أدى إلى ازدحام المدينة بالسكان، وكان اليهود هم الأقلية الدينية الأكثر عددًا في مدينة طهران، أما فيما يخص تحديد عدد سكان الأقليات العرقية في مدينة طهران فلم يذكر أي من الرحالة اليابانيين الثلاثة إحصاء لأعداد هذه الأقليات العرقية التي تسكن المدينة، وهذا الأمر من القصور الواضحة في الرحلات الثلاث.

٢- كان توزيع الوظائف والمهن في مدينة طهران في الرحلات اليابانية الثلاثة مرتبطًا بطبقات المجتمع ، حيث ربطت الرحلات الثلاثة بين المهن وطبقات المجتمع، كما أن الرحلات اليابانية الثلاثة لم تذكر أنواع المهن والوظائف وأصحابها عند حديثهم عن سوق طهران وصفًا دقيقًا يكشف لنا عن أوضاع وهيئة أصحاب هذه المهن، وكان هذا على عكس الرحلات الأوروبية التي اهتمت بهذا الجانب من المجتمع الإيرانى.

شمال به جنوب جهان، ترجمهٔ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، مرجع سابق، ص ٨٠-٨١.

٣- أكد الرحالة اليابانيون أن الطبقات العليا من المجتمع الإيراني هي التي تأثرت بشكل كبير بالثقافة وأسلوب الحياة الأوروبية، كما أن الأرمن هم الأقلية العرقية الأكثر تأثرًا وتقليدًا لنمط الحياة الأوروبية.

٤- اهتم الرحالة اليابانيون بوصف الأزياء الإيرانية، وإن كان وصفهم للأزياء الإيرانية غير دقيق مقارنة بوصف الرحالة الأوربيين الذين اهتموا بوصف تفاصيل الزي الإيراني عند مختلف الطوائف، ولم يستطع الرحالة اليابانيون وصف ملابس النساء في إيران بشكل دقيق، فكان وصفهم سطحيًا، لا يتعدى الوصف البسيط ، كما فعل نفس الشيء الأوروبيون في وصف ملابس النساء باستثناء بعض الرحالة النساء من الأوروبيين الذين وصفوا ملابس النساء في إيران.

٥- اهتم الرحالة اليابانيون بوصف الطعام والمشروبات الإيرانية، والإشارة إلى عادات الإيرانيين ومعتقداتهم في بعض الأطعمة والمشروبات، وإن كان وصفهم لهذا الجانب وصفًا بسيطًا وسطحيًا، لا يتجاوز المشاهدة البسيطة.

٦- اتفق وصف الرحالة اليابانيين الثلاثة مع وصف غيرهم من الرحالة للعمارة والمباني في مدينة طهران، وإثبات مدى تأثر العمارة الإيرانية بالعمارة الغربية خاصة عند أصحاب الطبقات العليا مع المحافظة على التقاليد الإيرانية في التصميم الداخلي للبيت.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولا مصادر ومراجع باللغة العربية أو مترجمة إليها:

١. آمال السبكي: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩م)، الطبعة الأولي، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٩م.

٢. جينيفرسكيرس: الثقافة الحضرية في مدن الشرق استكشاف المحيط الداخلي للمنزل، ترجمة ليلي الموسوي، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٤م.

٣. رضا عيسي نيا: المواطنة في الجمهورية الإسلامية في إيران المباديء والأسس، ترجمة عباس جواد، الطبعة الأولى، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامى، بيروت، ٢٠١٨م.

٤. سعد الخادم: تاريخ الأزياء الشعبية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة٢٠٠٧م.

٥. محمد الشحات: سرديات بديلة، الطبعة الأولى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م

٦. يوليوس ليبس: أصل الأشياء بدايات الثقافة الإنسانية، ترجمة كامل اسماعيل ، الطبعة الثانية، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٦م.

ثانيا مصادر ومراجع باللغة الفارسية ومترجمة إليها:

٧. اوءبا كاگه آكى: سفرنامۀ ايران و ورارود (١٣٢٨هـ ق/١٩١٠م) بخشى از كتاب چهل هزار فرسنگ از شمال به جنوب جهان، ترجمۀ هاشم رجب زاده و كينجى ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهورى، تهران، ١٣٩٣هـ. ش (٢٠١٥م).

٨. بهمن انصاری: زردشت وزردشتیان، چاپ اول، تهران، ١٣٩٦هـ ش(٢٠١٨م).
٩. جعفر شهری (شهری باف): تاریخ اجتماعی تهران در قرن سیزدهم زندگی ، کسب،کار، جلد اول، چاپ دوم، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران، ١٣٦٩هـ ش(١٩٨١م).
١٠. حبیب لوی: تاریخ یهود ایران وقسمتهائی از تواریخ بعضی از ملل وابسته بتاریخ یهود میباشد، جلد سوم، چاپ اول، تهران،١٣٣٩هـ ش(١٩٥١م).
١١. سوزوکی شین جوء: سفرنامۀ سوزوکی شین جوء سفر در فلات ایران (١٣٢٣هـ ق/ ١٩٠٥-١٩٠٦م) پیاده گردی راهب بودائی ژابنی در شمال وشرق ایران، ترجمۀ هاشم رجب زاده و کینجی ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهوری، تهران، ١٣٩٣هـ ش (٢٠١٥م).
١٢. عبدالعظیم رضائی: تاریخ ده هزار سالۀ ایران (از سلسه افشاریه تا انقراض قاجاریه)، جلد چهارم، انتشارات در- چاپ وانتشارات اقبال، تهران، ١٣٧٨هـ ش(٢٠٠٠م).
١٣. غلامرضا ورهرام: نظام سیاسی وسازمان اجتماعی ایران در عصر قاجار، چاپ اول، انتشارات مهارت، تهران، ١٣٨٥هـ.ش (٢٠٠٧م).
١٤. ماساجی اینووه: سفرنامۀ ایران (١٣٢٠هـ ق/١٩٠٢م)، ترجمۀ هاشم رجب زاده و کینجی ئه اورا، چاپ اول، انتشارات طهوری، تهران، ١٣٩٠هـ. ش (٢٠١٢م).
١٥. هاشم رجب زاده: جستارهای ژاپنی در قلمرو ایران شناسی، چاپ اول، انتشارات موقوفات افشار، تهران، ١٣٨٦هـ ش(٢٠٠٨م).

ثالثا الدوريات العربية:

١٦. خالد محمد إبراهيم سلامة : الثورة الدستورية الإيرانية (١٩٠٦-١٩١١م) من خلال رحلتي "سوزوكي شين جوء" و "اوءبا كاگه آكى"، المجلة العلمية لكلية الآداب بجامعة أسيوط، عدد رقم ٦٤ ، أكتوبر ٢٠١٧م.

١٧. عاطف عطية: لباس المرأة العربية بين التقاليد الاجتماعية والتفاعل الثقافي، الثقافة الشعبية، العدد ٢٩، ربيع ٢٠١٥م.

رابعاً الدوريات الفارسية:

١٨. اشرف رجبي: تاريخچه اى تحول پوشاك بانوان ايرانى در دوره اى قاجاريه، مجله اى رشد آموزش تاريخ، سال هفتم، شماره ٢١، زمستان ١٣٨٤هـ ش (٢٠٠٦م).

١٩. سيد سعيد زاهد زاهدانى وديگران: بررسي پوشاك دوره زنديه بر اساس طبقات اجتماعى آن دوره، مجله اى مطالعات ايراني- دانشكده اى ادبيات وعلوم انسانى دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال چهاردهم، شماره بيست وهشتم، پاييز وزمستان ١٣٩٤هـ ش (٢٠١٦م).

٢٠. مينا رمضان جماعت و زينب اكبرى: تحولات بافتى تهران در دوره اى قاجار تغييرات ايجاد شده در نحوه اى قرار گيرى خانه هاى نسبت به معابر شهرى، فصلنامه جامعه شناسى تاريخى، شماره١، بهار-تابستان ١٣٩٢هـ ش (٢٠١٤م).